الدكتور
بشار عواد معروف

علي والخلفاء رضي الله عنهم



مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع



علي والخلفاء

بسم الله الرحمن الرحيم

علي والخلفاء رضي الله عنهم

الدكتور
بشار عواد معروف

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ
الطبعة الثانية ١٤٣١هـ

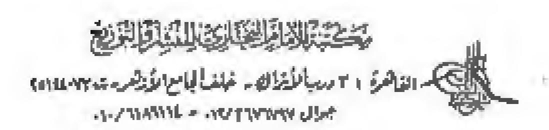
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٩٦١ / ٢٠١٠م

ISBN
978- 977- 481- 038- 1

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

معروف ، بشار عواد .
علي والخلفاء رضي الله عنهم / بشار عواد معروف .- ط ١ .- القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .
٨٠ ص ؛ ٢٠سم .
تدمك ١ ٠٣٨ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨
١. علي بن أبي طالب
أ . العنوان
٩٥٣,٢٥





فهرس المحتويات

* * *

مُقَدِّمَة

الكتابة عن سيِّدنا علي ـ رضي الله عنه ـ لا يشك أحد من الناس أنها من الغايات السامية ، والمطالب العالية ، التي يرنو إليها الكُتَّاب والمؤلِّفون من العرب والمسلمين وغيرهم ، مهما ظهرت من كتابات ودراسات مُوسَّعة عن هذه الشخصية الفذَّة ، إذ تبقى مَزايا هذا الإمام الجليل ومَكَارمه التي لا تُحصى مَعِينًا لا يَنضَب ، يَنْهل منه النَّاهلون ، وتتغذَّى أقلام الكُتَّاب من سيرته بما يُؤرِّخ لحقبة من أخصب حِقب تاريخ الأمة وأكثرها عَطَاءً وأثرًا في تكوين شخصيتها الحضارية .

إنَّ الحديث عن سيِّدنا عليٍ لا يُمل وإنما يُستَّطَاب ، وهو حديث نتحرى فيه مُجَالدة العُقوق والانحراف ، وما رَان على بعض العقول من غُثِيث الآراء وشَتِيت الأفكار لاسيما عند من صار دينهم وديدَنهم ويجُيراهم مُحاربة عقيدة الإسلام بحجة موالاة آل البيت الأطهار .

هذا الكتاب المختصر يتحدث عن سيرة هذا الإمام العظيم ، ويلتفت إلى تلك العلاقة الحميمة التي تَجذَّرت بينه وبين رفاق دربه من أصحاب رسول الله ﷺ الذين وصَفهم اللّٰه جل في عُلاه بأجمل الأوصاف ، وذكر سبحانه أنه رضي عنهم ورضوا عنه ، فإذا الرُّحماء بينهم كأنهم نسيج مُحْكم السَّدى واللُّحمة من الأبوة والأخوة ، إنه الجيل المثالي العظيم الذي ندر أن وُجِد في أمة من الأمم ، وإذ الفارس العظيم هو السند الأول لإخوانه الخلفاء الراشدين الثلاثة الذين سبقوه في ولايتهم ، يقضي لهم ، ويتولَّى ما يولونه ، ويقبل هداياهم ، ويُزَوِّج بناته بهم وبأولادهم ، ويُسَمِّي أولاده بأسمائهم حُبًا بهم واعترافًا بمنزلتهم عند ابن عمه المصطفى ﷺ .

إنه محاولة للرد على وغل الشعوبيات التي تحاول أن تسلل إلى

صفحاتهم النقية وعلاقاتهم الحميمة بما تعتسفه من تُرّهات وتخاريف وما جُبلت عليه من مُدّعيات لا رصيد لها في الحقيقة أو التاريخ دُسّت علينا في غفلة من الزمن حتى كادت أن تشتبه بالحقائق ، فكان من الواجب التصدي لها والرد عليها ببيان العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب ، انتصارًا لعقيدة الإسلام ودفاعًا عنهم .

كُتِبَ هذا الكتاب بمدينة السلام بغداد سنة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م وطبع منه ربع مليون نسخة ، وكان له بحمد الله ومَنّه الأثر المحمود في توعية كثير من الناس الذين خُدِعوا بتلك الأكاذيب والمُفتريات التي عمل التشيع الصّفوي على نشرها بين الناس منذ تسلطه على إيران وإلى يوم الناس هذا .

وشعر الغيورون من علماء باكستان والهند بأهميته ، فترجمه العلامة الدكتور عبد الرازاق اسكندر رئيس جامعة العلوم الإسلامية في كراجي إلى الأوردية ، وقدّم له مولانا محمد يوسف لدهيا نوي ، ونشرته مكتبة بينات سنة ١٤١١هـ .

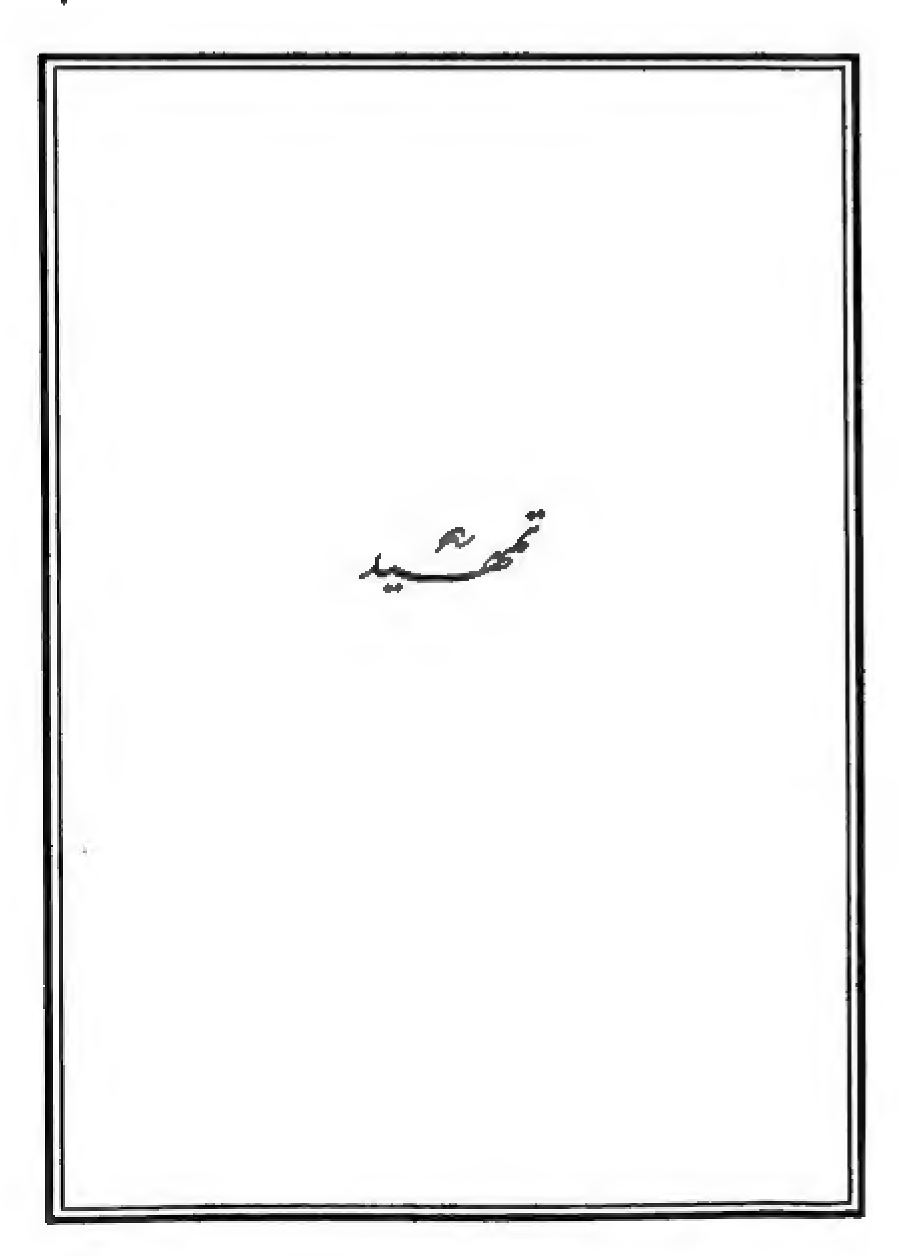
وقد رغب إليّ صديقي العالم الفاضل الأستاذ أشرف عبد المقصود بإعادة نشره في أرض الكنانة لما تُواجهه في هذه الأيام العصيبة من تحديات ، فلبيت طلبه ، ولم أزد فيه شيئًا ، فهو كتاب مختصر مُقتصر يُحقّق إن شاء الله تعالى هدفه المقصود .

كتبه بدار هجرته عَمّان البلقاء - حرسها الله تعالى -

في غرة صفر سنة ١٤٣١هـ

أفقر العباد

بشار بن عوّاد



تمہید

منزلة سيّدنا علي

يكفي عليًا منزلة وفخرًا أنه قاضي الأُمَّة وفارس الإسلام وختن المصطفى على البتول سيدة نساء العالمين ، وأخوه وابن عمه ، ووالد السِّبطين سيِّدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين - عليهما السلام - . كان مِمَّن سبق إلى الإسلام ، لم يتلعثم ، وجاهد في الله حق جهاده ، ونهض بأعباء العلم والعمل ، وشهد له النبي ﷺ بالجنة ، وقال له في الحديث الصَّحيح : « أما تَرْضَى أن تَكُون مِنِّي بمنْزِلة هَارون من مُوسى »[1] . وقال يوم خيبر : « لأُعطين الراية غدًا رجلاً يُحب اللهَ وَرَسُوله يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيه » ، فَبَاتَ الناس يَدُوكون ليلتهم أيُّهم يُعطَاها ، فلما أصبح الناس غَدوا على رسول الله ﷺ كُلُّهم يرجو أن يُعطَاها ، فقال : « أين علي بن أبي طالب ؟ » ، فقالوا : يشتكي عينيه يا رسول الله . قال : « فأرْسِلوا إليه فائتوني به » ، فلما جَاءَ ، بَصَقَ في عينيه ، ودعا له ، فَبَرأَ حتى كأن لم يكن به وَجَع ، فأعطَاه الراية[2] . وكان نصر الله والفتح المبين .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « تُوفِّي رَسُول الله ﷺ

---

(١) « صحيح البخاري » (٥ / ٢٤) .

(٢) « صحيح البخاري » (٥ / ٢٢ - ٢٣) .

وهو عنه رَاضٍ[١] .

أثر التربية النبوية في تكوين الشخصية

وقد أثرت التربية النبوية المصطفوية تأثيرها العظيم في تكوين وَصَقل خصائصه النفسية والقيادية والدينية والمثالية ، إذ نشأ منذ صغره في كنف الرسول ﷺ حينما تَعَهَّدَهُ طفلاً وَرَبَّاه صبيًا وعَلَّمَهُ فتى ، فكان خُلُقه من خُلُقِهِ ، تجسدت فيه أخلاق الإسلام ومُثُله كلها .

ونكتفي في هذا الموضوع بوصفٍ لأحدِ رِفَاقه ، هو ضرار بن ضمرة ، حينما طلب منه معاوية بن أبي سفيان أن يَصِف له عليًا ، قال ضرار : « يَسْتَوْحِشُ من الدُّنيا وَزَهْرَتِها ، وَيَسْتأنس بالليل وظُلمته ، كان ـ والله ـ غزير الدَّمعة طويل الفكرة ، يُقَلِّب كفَّه ، ويُخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس مَا خَشُن ، ومن الطعام ما جشب ، كان والله كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ويبتدئنا إذا أتيناه ، ويأتينا إذا دعوناه ، ونحن والله مع تَقْريبه لنا وقُربه منا لا نكلمه هيبةً ولا نبتدئه لعظمة ، فإن تبسَّم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يُعَظِّم أهل الدِّين ، ويُحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عَدْله ، وأشهد بالله ، لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سُجوفه وغارت نجومه وقد

---

(١) « المصدر السابق » (٥ / ٢٢) .

مَثُل في محرابه قابضًا لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، وكأني أسمعه وهو يقول : يا دنيا ! يا دنيا ! أَبِي تَعَرَّضْتِ أم لي تَشَوَّفت ؟ هيهات هيهات ، غُرِّي غيري ، قد بَتَتُّكِ ثلاثًا لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك كبير ، آه من قلَّة الزاد ، وبُعْد السَّفر ، ووحشة الطريق »[١] .

العصر المثالي

عاش سيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ وشهد انبثاق فجر الرسالة وتكوين الأُمة وتَبَنِّت قيمها وخصائصها في العصر المثالي الأول ، فقد شاءت الإرادة الربانية أن تُختار أمة العرب الفاضلة لحمل الرسالة الخالدة ـ واللهُ أعلم حيث يجعل رسالته ـ لما كان في هذه الأُمة العظيمة من خصائص مركزية قبل الإسلام ، ثم جاءت التربية المحمدية لِتُعيد العرب إلى فطرتهم الأولى التي فَطَرهم الله عليها ملة أبيهم إبراهيم ، فاجتمع في العرب ـ المهاجرين والأنصار الذين تخرجوا في المدرسة المحمدية ـ الكمال بالقوة المخلوقة في العرب وجودة فطرتهم ، مع الكمال الذي أنزل الله إليهم . مَثَلُهم في ذلك مَثَل الأرض الجيدة في نفسها التي أُهمل ازدراعها ، ثم ازدرع فيها أفضل الحبوب والثمار فجادت بما لا يُوصف مثله .

---

(١) ابن الجوزي : « صفوة الصفوة » (١١٢) .

الجيل المثالي من العرب

وقد صار هذا الجيل من الصحابة ، وكلهم من العرب ، نتيجة لهذه الخيرية التي جمعت فيهم فضل العرب الموهوب والمكسوب ، أفضل الخلق بعد الأنبياء ، وهم الذين وَصَفَهم الله - سبحانه - في مُحْكم كتابه العزيز بقوله : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وقال : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

وكان على رأس هذا الجيل العظيم سادتنا الخلفاء الراشدون المهديون : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم وأرضاهم - .

ومن يَدْرُس سيرة هذا الجيل المثالي سوف لا يجد صورة في المصور الإنساني العالمي الواسع ، بل الكون كله ، أجمل وأروع وأشرف من هذه النماذج الإنسانية والأنماط البشرية باستثناء الأنبياء والرسل ، فقد أفضى يقين الرسالة الخالدة إلى قلوبهم وسيطرت على نفوسهم وعقولهم ، وصدرت عنهم عجائب لم يشهد لها التاريخ مثيلاً من إيثار الآجل على العاجل ، والهداية على الجباية ، والحرص على دعوة الناس ، والاستهانة بزخارف الدنيا وحطامها ، والشوق إلى لقاء الله ، وعُلوّ الهمة وبُعْد النظر .

الخلفاء الراشدون حَمَلة الرسالة

هذا الجيل المثالي من العرب من المهاجرين والأنصار بقيادة الخلفاء الراشدين هو الذي حمل الرسالة ومكّن لها في العالم ، فحرّروا في سنين قليلة العراق والشام وفارس ومصر وبلاد الهند والسند والمغرب والأندلس حتى أخذوا الجزية من ملك الصين ، وكانوا طوال تلك المدة من صدر الإسلام أئمة الناس ، منهم الخلفاء والأمراء والقضاة والقواد ، فكان كما قال البيروني أحد أئمة التراث : « ديننا والدولة عربيان وتوأمان لا ينفصمان »[1] .

---

(١) كتاب الصيدلة : الورقة ٢

أهمية دور سيدنا علي في عهد الخلفاء الثلاثة

دخل سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الإسلام وهو في الثالثة عشرة من عمره في أصح الروايات [١] ، وقضى ثلاثة وعشرين عامًا في العهد النبوي ، وخمسة وعشرين عامًا في عهد الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - وخمسة أعوام تقريبًا أميرًا للمؤمنين وخليفة للمسلمين .

والحق أن المدة التي قضاها سيدنا علي - عليه السلام - في عهد الخلفاء الثلاثة تُعَدُّ من أخصب الفترات التي ظهر فيها عِلْمُه ومعرفته بإدارة شؤون الدولة العربية ، بما قدَّمه من مشورة لإخوانه وَرِفَاقه الخلفاء الراشدين الثلاثة ، وبما تفتَّقت عنه عبقريته الفذة في إيجاد الحلول لكثير من المعضلات التي واجهت الأُمة في حال تكوينها ونهوضها وبناء دولتها ، ووضعه لعلمه وقدراته في خدمة الأمة العربية الإسلامية ، فقد اعترف عمر بن الخطاب رضي الله عنه - بأن عليًا - عليه السلام - كان أقضى العرب والمسلمين .

وقال يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب : كان عمر يتعوَّذ

---

(١) المزي . تهذيب الكمال . المجلد ٢٠ / الترجمة ٤٠٨٩ بتحقيقنا (بيروت ١٩٨٨) .

من مُعْضلة ليس لها أبو حسن[١] .

ومما يزيد من أهمية دور سيدنا علي في هذه المدة أنه كان – عليه السلام – على عهد رسول الله ﷺ مشغولا بالجهاد وتَدعيم المسيرة الإسلامية الفتية ، ولم يكن علمه ليظهر جليًا بوجُود رسول الله ﷺ في الحياة .

أما مدة خلافته فكان مشغولا في تهدئة بعض النزاعات القائمة بين العرب المسلمين ، وإطفاء الفتنة بالحكمة والصبر والتدبر .

وكان تعاون سيدنا علي مع الخلفاء الراشدين الثلاثة ، ولا سيما الشيخين منهم ، مُؤَسَّسًا على الأخوة الإيمانية ، ونابعًا من التربية النبوية الشريفة ، وممثلاً للحقيقة التاريخية العظيمة في تعاون الجيل المثالي الأول وقيامه بحق الرسالة الخالدة خير قيام .

وقد أشار عليهم بصواب الرأي في أحرج المناسبات ونَصَح لهم ، وأدى واجبه تجاههم وتجاه الإسلام ، فاعترفوا بعلمه الغزير ومنهجه الدقيق وإصابته في الرأي ، وأثنوا عليه بذلك ثناءً بالغًا .

الصورة الشُعوبية المعكوسة

هذه الصورة العظيمة الرائعة تُقَابلها صورة معكوسة تَبنَّاها ،

(١) المصدر نفسه : مج ٢٠ / الترجمة ٤٠٨٩ .

ويتبناها بعض الفُرس من الشّعوبيين والحاقدين ومن سار على نهجهم واتّبع باطلهم ، فقد قدَّم الفرس هؤلاء الصحابة الكرام – ومنهم الخلفاء الثلاثة – في صورة كالحة سوداء مُظلمة تتمثل في جحود النّعمة والجفاء والغَدْر وإخفاء الحق وعبادة النفس وحبّ الجاه وتحريف التعاليم القرآنية والسنة النبوية لتحقيق أغراض ومطامع خسيسة .

إنهم يرون أن المجهودات الجبارة التي بذلها النبي العربي خلال ثلاثة وعشرين عامًا لم تنتج إلا ثلاثة أو أربعة أشخاص ظلُّوا متمسكين بالإسلام إلى ما بعد وفاته .

أما غيرهم فقد ارتدوا عن دين الله ـ معاذ الله ـ وأن الصحابة ـ ومنهم سيدنا علي عليه السلام ـ قضوا حياتهم في النزاع والتّخاصُم على الخلافة ، وأنهم شغلوا الأمة في حروب من أجل الدنيا ومصالحهم الأنانية ، وأن العرب ظلّت تحكمها العصبية القبلية ، ولم يستطع الإسلام ولا الهدي المحمدي أن يُغَيِّر منها شيئًا ، وأن الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان كانوا مغتصبين ليسوا أئمة حقّ وهدى ، وأن سيدنا عليًا بايعهم وسايرهم خوفًا ورهبةً وتقية إلى آخر هذه التُّرهات .

والهدف من كل ذلك بيان عدم صلاحية العرب لحمل الرّسالة وتأدية الأمانة التي وَضَعها في أعناقهم إلى يوم الدين .

وفي كل ذلك كانت خطة الفرس الشعوبيين التخفي بتولي سيدنا علي - عليه السلام - وآل بيته الكرام ومحبيهم ، مع أن هذه الخطة قد انكشفت لكل ذي عقل سليم .

فالمسلمون كلهم يحبون سادة أهل البيت وكبراءهم ، وعلى رأسهم سيدنا علي - عليه السلام - وأولاده وأحفاده الأماجد ، فما يتجه مُسلم إلى الله في صلاته إلا ويذكرهم بالصلاة والبركة عليهم مع رسول الله ﷺ في الفروض والسنن والنوافل ، فلا يحتاجون لمن يتظاهر بالغلو في محبتهم وتقديسهم ويتخذ ذلك سبيلا إلى الطعن بإخوانهم وأحبابهم من العرب المسلمين من خير أمة أخرجت للناس .

الإساءة إلى الأمة وتاريخها

وكانت هذه المحاولات بداية لسلسلة متصلة من الحركات جاءت في سيلان لا ينقطع ، تريد ضرب الأمة وتاريخها وعقيدتها ، وذلك عن طريق النيل من رموز الأمة وقادتها الذين صاروا بفضل جهادهم أعلامًا راسيات يقتدي بهم الخلفُ كابرًا عن كابر .

لقد تحقق أصحاب البرامج الباطنية ودُعاةُ الشعوبية والزندقة ، أن من خصائص هذه الأمة الكريمة ، التي حمّلها الباري - تعالى

- أمانة التبليغ ، شدة ارتباطها بقادة مسيرتها ورُموز حضارتها ، ومن ثم اشتركوا جميعا في جهد خبيث يقوم على التلفيق والتلقين السّري ، قَصَدُوا به النّيل من هذه الرموز وإسقاطها ، ونشر المفتريات عنها كلما وجدوا إلى ذلك حيلة وسبيلا ، بعد أن يئسوا من ضَرْب الخلافة وإفساد العقيدة وهَدْم الريادة العربية .

دهاقنة فارس يعملون على إلغاء السلطان العربي

وهكذا أصبح سَدَنة المجوسية الهالكة ، وكهان المزدكية المندثرة ، ودهاقنة فارس وخراسان من أبناء الأكاسرة المقهورين أنصارًا للشعوبية في كل عصر وأوان ، حتى دفعها بغضها للعرب وحقدها الأسود عليهم إلى الكفر والزندقة والرّدة عن الدين ، فقال فيهم الجاحظ قبل مئين من السنين مقولته المعروفة المشهورة : « إن عامة من ارتاب بالإسلام إنما جاءه هذا عن طريق الشعوبية ، فإذا أبغض شيئًا أبغض أهله ، وإن أبغض تلك اللغة أبغض تلك الجزيرة ، فلا تزال الحالات تنتقل به حتى ينسلخ من الإسلام إذ كانت العرب هي التي جاءت به وكانوا السلف »(١) .

(١) البيان والتبيين : ٣ / ١٨ .

وهكذا وَقَفت حُشُودهم الهائجة المائجة مع كل فتنة وتمرّد وعصيان أريد به إلغاء السلطان العربي وضرب الخلافة الإسلامية ، ومدّ يد العون ، وتأييد لكل أفّاك أثيم وطامع غشوم ، زمعتوه صوَّرت له جذباته الشيطانية وشطحاته المزدكية وأوهامه المجوسية أن في مقدوره النّيل من أمة القرآن ورسالة الإسلام وتاريخ العرب والمسلمين وسلطان الخلافة ، واستمرأت هذه الفئات الحاقدة ذلك كله حتى صار لها عادة وإلفا متوارثًا ، فتنساق له بلا رَوِيّة وتَبَصُّر بل في عمى وإصرار كأنها أدوات صمّاء جامدة ، تحشر في تيارات الهدم والإفك والعصيان بلا وَعي ، ما دامت الغاية القصوى التي تزينها لها شياطينها هي محق الإسلام والنيل من العرب والمسلمين ، والعودة إلى إرث المجوسية المندثرة .

التلبيس والتدليس

هذه حقائق تاريخية تَوَالت حَلَقَاتُها في تتابع رهيب حتى تخالها وأنت تقرأ ما دوّنه مؤرخة التراث عن حركاته ، أنك إزاء ظاهرة واحدة مشتركة متماثلة الأصول والقواعد ، فلا اختلاف بينها إلا في التفصيلات الجزئية والمفردات العرضية التي تتباين فتتفاوت بحسب ما تقتضيه الأوضاع القائمة والظروف الراهنة ، وما تستدعيه أساليب الإغواء من التلبيس والتدليس .

إنك في كل حلقة من حلقات التآمر والبغي والعدوان تصطدم بإمام متأله يدّعي العصمة والولاية الروحية ، وينتحل لنفسه كذبًا وزُورًا الانتساب إلى آل البيت الكرام ، ويتظاهر رياء وبهتانًا بالغيرة على الإسلام وعقائده ، ويبشر باطلًا الناس بالعودة إلى معاقله وتعاليمه ، ثم سرعان ما تكشف الأيام عن الحقيقة الواحدة التي لا تتبدل ، فإذا بهذا الدعي الضال كذابٌ أَشِر ، مختلُّ العقل ، فاسد الضمير ، خبيث الطوية ، حقود حسود ، قد أكلت قلبه عداوةُ العرب ، وتملَّكَ نفسه الحقدُ على دين المسلمين .

يستوي في ذلك ابن سبأ اليهودي ، وأبو مسلم الخراساني ، وبابك الخرمي ، وإسماعيل الصفوي ، ودجّال العصر خميني ... أسماء مختلفة ، وأزمان متباعدة ، وحلقات متتابعة ، والحقيقة واحدة لا تزول ولا تتبدل ، تُنبئ في البداية والنهاية عن بُعْد عن الإسلام وتأويل باطني خبيث لآياته وأحكامه ، وغلو وزندقة تدفع صاحبها بعيدًا عن جماعة المسلمين ، وشعوبية حاقدة سوداء ، باطنية المصدر والمضمون ، تتستر بالإسلام كذبًا وافتئاتًا .

دور الخمينية الضَّالة

ولما كانت الخمينية واحدة من هذه الحركات السياسية الفارسية الباطنية المُتَّشحة بثوب الدين ، بغية تحقيق أهدافها الخبيثة في ضَرْب العروبة وهدم الإسلام ونَشْر المفتريات عن قادته وحملة رسالته . فإن مُؤَسِّسها لم يُخْفِ في كُتُبِه وخُطَبِه حقيقة حِقْدِه على صحابة رسول الله من العرب وطعنه فيهم وتكفير الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الخلفاء ، سواء أكان ذلك تلميحًا كما في كتابه « الحكومة الإسلامية » ، أم تصريحًا كما في كتابه « كشف الأسرار » .

ففي كتابه : « كشف الأسرار » كتب خميني فصلين كفَّر فيهما أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - لمخالفتهما في زعمه نصوص القرآن الكريم .

أوَّل هذين الفصلين بعنوان (مخالفة أبي بكر لنصوص القرآن) (ص ١١١ - ١١٤) .

وثانيهما بعنوان (مخالفة عمر لكتاب الله) (ص ١١٤ - ١١٧) وفيهما من الكذب والافتراء والحقد الدفين على العروبة والإسلام ما يتناسب وشعوره المريب بالدور العظيم الذي قام به

الخليفتان الراشدان في إقامة الدولة العربية الإسلامية ، لنشر العدالة والتوحيد في الأرض ، وتخليص الناس من ظلم أنفسهم ، وتحطيم الامبراطورية الفارسية المجوسية التي أرادت أن تصُدَّ الإسلام عن الناس .

ولذلك يُطلق الخميني على أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – (الجبت والطاغوت) ويسميهما (صنمي قريش) ، ويرى أن لَعْنَهُما واجب ، وأن من يلعنهما ، ويلعن أمهات المؤمنين عائشة وحفصة ابنتيهما ، وزوجتي رسول الله ﷺ له فضل وأجر عظيمان .

وقد أصدر خميني مع جماعة آخرين نصَّ الدعاء المتضمن هذه المَهَازل الكفرية ، وهو منشور في كتاب « تحفة العوام مقبول » ص (٤٢٢ ، ٤٢٣) ، المطبوع في لاهور ، وعليه توقيعه – نعوذ بالله من الخذلان – .

علماء الأمة يُحَذِّرون

وقد أدرك علماء الأُمة المدافعون عن عقيدتها وسيادتها هذه الخطط الخبيثة ، فنبّهوا الأُمة إلى أساليبها الملتوية وما وراءها من أهداف خفيّة تَعَاون عليها كل أعداء العروبة والإسلام ، وفي مقدمتهم اليهود والمجوس .

وكان من أبرز العلماء القدماء الذين تصدّوا لهذا البهتان هو الإمام الغزالي - رحمه الله - في كتابه العظيم « فضائح الباطنية » .

قال رحمه الله في مقدمته : « تشاور جماعة من المجوس والمزدكية وشرذمة من الثنوية الملحدين وطائفة كبيرة من ملحدة الفلاسفة المتقدمين ، وضربوا سهام الرأي في استنباط تدبير يخفف عنهم ما نابهم من استيلاء أهل الدين ، وينفّس عن كربة ما دهاهم من أمر المسلمين ، حتى أخرسوا ألسنتهم عن النّطق بما هو معتقدهم من إنكار الصانع وتكذيب الرسل ، وجحد الحشر والنشر والمعاد إلى الله في آخر الأمر . وقد تفاقم أمر محمد ﷺ واستطارت في الأقطار دعوته واتّسعت ولايته ، واتّسقت أسبابه وشوكته حتى استولوا على ملك أسلافنا ، وانهمكوا في التنعم في الولايات مستحقرين عقولنا ، وقد طبقوا وجه الأرض ذات الطول والعرض ولا مطمع في مقاومتهم بقتالٍ ولا سبيل إلى استنزالهم عليه بمكرٍ واحتيال ، ولو شافهناهم بالدعاء إلى مذهبنا لتنمّروا علينا وامتنعوا من الإصغاء إلينا ، فسبيلنا أن ننتحل عقيدة طائفة من فرقهم ، ونتحصن بالانتساب إليهم والاعتزاء إلى أهل البيت عن شرّهم ، ونتودّد إليهم بما يلائم طبعهم ، ونتوصل به إلى تطويل اللسان في أئمة سلفهم الذين هم أسوتهم وقدوتهم ، حتى إذا قبحنا أحوالهم في أعينهم وما ينقل إليهم شرعهم بنقلهم وروايتهم اشتد

عليهم باب الرجوع إلى الشرع ، وسَهُل علينا استدراجهم إلى الانخلاع عن الدين ، وإن بقي عندهم معتصم من ظواهر القرآن ومتواتر الأخبار أوهمنا عندهم أن تلك الظواهر لها أسرار وبواطن ، وأن أمارة الأحمق الانخداع بظواهرها ، وعلامة الفطنة اعتقاد بواطنها ، ثم نَبُثُّ إليهم عقائدنا ، ونزعم أنها المراد بظواهر القرآن ، ثم إذا تكَثَّرنا بهؤلاء سهل علينا استدراج سائر الفرق بعد التحيز إلى هؤلاء والتظاهر بنصرهم » .

ثم قالوا : « طرقنا أن نختار رجلًا ممن يساعدنا على المذهب ، ونزعم أنه من أهل البيت ، وأنه يجب على الخلق كافة متابعته ، وتتعين عليهم طاعته ، فإنه خليفة رسول الله ﷺ ومعصوم عن الخطأ والزلل من جهة الله تعالى » .

بُهتان الفُرس وكذبهم على سيدنا عَليّ

وسوف نُثبت بالنصوص القطعية الدلالة بُهتان الفرس وكَذِبَهم على سيدنا علي المرتضى - عليه السلام - وأولاده الأماجد ، وأنهم لا يهتدون بهديهم ، ولا يقتدون برأيهم ، ولا ينهجون منهجهم ، ولا يسلكون مسلكهم ، ولا يتبعون أقوالهم وآراءهم ، بل يخالفون آراءهم وصَنيعهم مخالفة صريحة ، وخاصة في خلفاء النبي الراشدين وأزواجه المطهّرات وأصحابه البررة من العرب من

خير الأجيال ، حملة هذا الدين ، ومُبلِّغي رسالته الخالدة إلى العالمين ، المجاهدين في سبيله حق جهاده ، المُضَحِّينَ بكل غال وثمين في رِضَاه ، القوّامين الصّوامين الذين ذَكَرَهُم الله في كتابه المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

مصادرنا

واعتمدنا في كل ذلك على الكتب الموثوقة عند المسلمين ، من كتب الشيعة والسنة ، لتبيُّن كَذِب القُرس ودجلهم وافتراءاتهم على آل بيت رسول الله ﷺ ، حينما نَسَبوا إليهم مسائل يمجها العقل ويزدريها الفكر وتأباها الفطرة السليمة ، وتخالف النهج القويم لآل البيت النبوي - عليهم السلام - والمحبّة الصادقة بين الآل والأصحاب .

موقف المرتضى من الصحابة

فها هو ذا علي بن أبي طالب - عليه السلام - سيّد أهل البيت - يذكر أصحاب النبي عامة ، ويمدحهم ويثني عليهم ثناء عَطِرًا بقوله : « لقد رأيتُ أصحاب محمد ﷺ ، فما أرى أحدًا يُشْبِهُهم منكم ، لقد كانوا يُصبِحون شُعثًا غبرًا وقد باتوا سُجَّدًا وقيامًا ، يُراوِحون بين جِباههم وخُدودهم ، ويقفون

على مثل الجمر من ذكر معادهم ، كأن بين أعينهم رُكَب المِعْزَى من طول سُجودهم ، إذا ذُكِر الله هَمَلت أعينهم حتى تبل جيوبهم ، وَمَادوا كما يميد الشَّجر يوم الريح العاصف خوفًا من العقاب ورجاء للثواب » (١) .

وها هو ذا يحنُّ إلى تلك النخبة الفاضلة في أواخر حياته ويأسف على ذهابهم بقوله :

« أين القوم الذين دُعُوا إلى الإسلام فقبلوه ، وقرأوا القرآن فأحكموه ، وهيجوا إلى القتال فولهوا وله اللقاح إلى أولادها ، وسلبوا السيوف أغمادها ، وأخذوا بأطراف الأرض زحفًا زحفًا وصفًّا صفًّا ، بعضٌ هلك وبعضٌ نجا ، لا يبشرون بالأحياء ولا يعزون عن الموتى ، مُرْهُ العيون من البكاء ، خُمْصُ البطون من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، صُفر الألوان من السهر ، على وجوههم غبرةُ الخاشعين ، أولئك إخواني الذاهبون ، فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم » (٢) .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) « نهج البلاغة » (١٤٣) ، « والإرشاد » للمفيد (١٢٦)

(٢) « نهج البلاغة » (١٧٧ - ١٨٧)



١

عليٌّ والصدِّيق

رضي الله عنهما

وأول ما نتناول في هذا البحث موقف سيدنا علي المرتضى من ثاني اثنين إذ هما في الغار ، من الصّديق الأكبر ، الذي حفظ الإسلام من خطر الرّدة بحزمه وصبره وصرامته ، وأقام أوّل دولة عربية إسلامية حينما وحد جزيرة العرب ، ثم توجّه بعد ذلك لتحقيق أمر رسول الله ﷺ في تقويض الإمبراطورية الفارسية المجوسية وهدم كيانها .

فنذكر بادئ ذي بدء أنه لم يكن بينه وبين الصديق في مسألة الخلافة وإمارة المؤمنين وإمامة المسلمين من خلاف جوهري ، مع أن عليًا - عليه السلام - كان يرى نفسه كفؤًا لها ، ولكنه تابع جمهور المسلمين واختيارهم ورَأيهم في انتخاب أبي بكر - رضي الله عنه - ، فبايعه كما بايعه غيره ، وقاسَمَهُ هموم المسلمين وآلامهم وآمالهم ، وشارَكه في صلاح الأمة وفلاحها ، وكان - عليه السلام - أحد المستشارين المقرّبين إليه يشترك في قضايا الدولة وأمور الناس ، ويُشير عليه بالأنفع والأصلح حسب فَهْمِه ورأيه الثاقب ، ويتبادل معه الأفكار والآراء لا يمنعه مانع ولا يعوقه عائق ، يُصَلِّي خلفه ويقضي بقضاياه ويستدل بأحكامه ، ثم يُسَمِّي أبناءه باسمه حُبًّا له وتيَمّنًا باسمه ، واعترافًا بمنزلته في الإسلام .

بيعته لأبي بكر الصديق

وقد ذكر سيدنا علي - عليه السلام - بيعته للصِّديق بعد وفاة رسول الله ﷺ عند انثيال الناس على أبي بكر ، وإسراعهم إليه ليبايعوه في رسالته إلى أصحابه بعد مقتل عامله محمد بن أبي بكر الصديق ، قال : « فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر الصديق فبايعته ، ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون ، فتولّى أبو بكر تلك الأُمور فيسر وسَدَّد ، وقَارب واقتصد ، فَصَحِبْتُه مُناصحًا ، وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهدًا » [1] .

ويذكر في رسالة أخرى أرسلها إلى أهل مصر مع عامله الذي استعمله عليها ، قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري : « ثم إن المسلمين من بعده - أي رسول الله ﷺ - استخلفوا امرأين منهم صالحين ، عملا بالكتاب وأحسنا السيرة ، ولم يتعديا السنة ، ثم توفاهما الله فرحمهما الله » [2] .

---

(١) « كتاب الغارات » للثقفي (١ / ٣٠٧) .

(٢) « الغارات » (١ / ٢١٠) و « ناسخ التواريخ » (٣ / ٢٤١)

وروى ابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة » : أن عليًا والزبير - رضي الله عنهما - قالا : وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها ، إنه لصاحب الغار وثاني اثنين ، ولقد أمّره رسول الله بالصلاة وهو حي »[1] .

وروى السيد المرتضى - المُلَقَّب بِعَلَم الهُدَى - والطوسي ، أن الإمام - عليه السلام - لما طَعَنَهُ ابن مُلجم - لعنه الله - قيل له : ألا توصي ؟ فقال : ما أَوْصَى رسول الله ﷺ فأوصي ، ولكن إذا أراد الله بالناس خيرًا اسْتَجْمَعَهُم عَلَى خَيْرِهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم[2] .

وروى السيد المرتضى في كتابه « الشافي » عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه ، أن رجلًا من قريش جاء إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - فقال : سمعتك تقول في الخطبة آنفًا : اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين ، فمن هما ؟ قال : حبيباي وعمّاك أبو بكر وعمر ، إماما الهدى وشيخا

---

(١) « شرح نهج البلاغة » : (١ / ٣٣٢) .

(٢) « الشافي » (٢ / ٣٧٢) ط . النجف .

الإسلام ورجلا قريش ، والمقتدى بهما بعد رسول الله – صلى الله عليه وآله – ، من اقتدى بهما عُصِم ، ومن اتبع آثارهما هُدي إلى صراط مستقيم »[١] .

وقد استدل سيدنا علي – عليه السلام – على صحة خلافته وبيعته بصحة خلافة الخلفاء الثلاثة وبيعتهم ، ففي معرِض رده على معاوية بن أبي سفيان أمير الشام قال : « بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إمامًا كان ذلك لله رضى ، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه ، فإن أَبَى قَاتلوه على اتباعه غيرَ سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى »[٢] .

وهذا النص واضح المعنى لا لَبْسَ فيه ولا غموض ، يشير إلى أن الخلافة تنعقد باتفاق المسلمين واجتماعهم على شخص باجتماع المهاجرين والأنصار ، وقد اجتمعوا على

---

(١) « تلخيص الشافي » (٢ / ٤٢٨) .

(٢) « نهج البلاغة » (٣ / ٧) ص (٣٦٦ – ٣٦٧) (ط . صبحي الصالح)

الخلفاء الأربعة جميعًا ، فلم يبق للشاهد أن يختار بعد ذلك ، ولا للعائب أن يرد .

وروى شيخ الطائفة الطوسي أنّ عليًا - عليه السلام - لما اجتمع بالمهزومين يوم الجمل قال لهم : « فبايعتموني كَمَا بايعتم أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثمانَ ، فما جَعَلكم أحق أنْ تفُوا لأبي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم مِنْكُم ببيعتي »[١] .

وقال العلامة محمد حسين آل كاشف الغطاء : « لَما ارتحل الرسول من هذه الدار إلى دار القرار ، ورأى جَمْع من الصحابة أن لا تكُون الخلافة لِعَلي ، إمَّا لِصِغَر سِنّه ، أو لأن قُرَيشًا كَرِهَت أن تجتمع النبوة والخلافة لبني هاشم » .

إلى أن قال : « وحين رأى أنَّ الخليفة الأول والثاني بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجيوش وتوسيع الفتوح ، ولم يستأثروا ولم يستبدلوا بَايَعَ وَسَالم »[٢] .

وهكذا كان الإمام علي - عليه السلام - حريصًا على وِحْدة

---

(١) « الأمالي » (٢ / ١٢١) (ط . النجف) .

(٢) « أصل الشيعة وأصولها » (٩١) ط . بيروت ١٩٦٠

المسلمين ، عاملا بما رآه رفاقه من أصحاب رسول الله ﷺ ، وأن جميع الروايات التي تُظْهره بخلاف ذلك إنما وضعها الفرس وأذنابهم من الشُّعوبيين الحاقدين للإساءة إلى العرب وتاريخهم ، وقد أخرج البخاري عن سيدنا علي قوله : « اقْضُوا كما كنتم تَقْضُون ، فإنِّي أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة ، أو أموت كما مات أصْحابي »[1] .

المستشار الأمين

وكان علي – عليه السلام – مُستشارًا أمينًا لأبي بكر الصِّديق – رضي الله عنه – ،أعانه في كل أُموره وصدق صُحْبته .

قال اليعقوبي : « وأراد أبو بكر أن يغزو الروم ، فَشَاور جماعة من أصحاب رسول الله ، فقدموا وأَخَّروا ، فاستشار علي بن أبي طالب ، فاشار أن يفعل ، فقال : إن فعلت ظَفِرْتَ . فقال : بشرت بخير ، فقام أبو بكر في الناس خطيبًا وأَمَرَهم أن يَتَجَهَّزوا إلى الروم »[2] .

---

(١) « صحيح البخاري » (٥ / ٢٤) .

(٢) « تاريخ اليعقوبي » (٢ / ١٣٢)

وفي رواية : « سأل الصّديق عَليًا : كيف ومن أين تبشر ؟ قال : من النبي ، حيث سمعته يُبَشِّرك بتلك البشارة ، فقال أبو بكر : سررتني بما أسمعتني من رسول الله يا أبا الحسن ، بشّرك الله » (١) .

وقال اليعقوبي أيضًا : « كان يمّن يُؤخذ عنه الفقه في أيام أبي بكر عليٌ بن أبي طالب وعمرُ بن الخطاب ومعاذُ بن جبل وأُبَيُّ بن كعب وزيدُ بن ثابت وعبدُ الله بن مسعود »(٢) .

فقدّم عليًا على جميع أصحابه ، وكان أبو بكر غائبًا ما يقدم رأي سيدنا علي على رأي غيره .

وكان المُرتَضى لمحبته لأَبِي بكر يتقبّل منه الهدايا والتحف دأب المتحابين فيما بينهم ، كما قبل الصهباء الجارية التي سُبيت في معركة عين التمر ، وولدت له عمر ورقية(٣) .

---

(١) « ناسخ التواريخ » (٣ / ١٥٨) .

(٢) « تاريخ اليعقوبي » (٢ / ١٣٨) .

(٣) « شرح نهج البلاغة » (٢ / ٧١٨) ، و « عمدة الطالب » (٣٦١) (ط . النجف) .

تسمية آل البيت أبناءهم باسم أبي بكر الصّديق

وكان من حبّ أهل البيت للصّديق والتوادّ فيما بينهم أنّهم سمّوا أبناءهم باسم أبي بكر ، وأوّل من فعَل ذلك علي بن أبي طالب - عليه السلام - حيث سمّى أحد أبنائه أبا بكر ، وذلك بعد وفاة أبي بكر كما يذكر النّسّابون . ولا نشكّ أنّه سمّاه تيمّنًا برفيقه وحبيبه الصّديق ، إذ لم تذكر كتب الأنساب أن أحدًا من بني هاشم سُمّيَ بأبي بكر قبل هذا .

وأبو بكر بن علي بن أبي طالب ذكره الشيخ المفيد في كتابه « الإرشاد » [1] ، وقال أبو الفرج الأصفهاني في « مقاتل الطالبيين » فيمن استشهد مع سيّدنا الحسين - عليه السلام - بكربلاء : « وأبو بكر بن علي بن أبي طالب ، وأمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك (التميمية) . ذكر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين أنّ رجلا من همدان قتله . ذكر المدائني أنه وُجِد في ساقية مقتولا لا يُدرى من قتله [2] ، وذكَرَهُ ابن حزم في

(١) « الإرشاد » (١٨٦) .

(٢) « مقاتل الطالبيين » (٥٩) .

« جمهرة أنساب العرب » وغيرهم .

وقد سار أبناء علي الأماجد ، عليهم السلام ، على سيرة أبيهم ، ونهجوا نهجه في التيمن وإظهار المحبة لصاحب رسول الله الصّديق - رضي الله عنه - ، فسمّوا أبناءهم باسمه محبة به وتيمّنًا بسيرته ومنزلته من جدهم رسول الله ﷺ .

فسمّى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب أحد أبنائه أبا بكر ، ذكره اليعقوبي في تاريخه[١] ، وذكر أبو الفرج أنه استشهد مع عمه الحسين - عليه السلام - بكربلاء ، قتله عقبة الغنوي[٢] .

وسمّى سيدنا الحسين الشهيد - عليه السلام - أحد أبنائه أبا بكر ، قال المسعودي المؤرخ : « وممن قتلوا في كربلاء من ولد الحسين ثلاثة : علي الأكبر ، وعبد الله الصبي ، وأبو بكر بنو الحسين بن علي »[٣] .

---

(١) « تاريخ اليعقوبي » (٢ / ٢٨) ، و « منتهى الآمال » (١ / ٢٤٠) .

(٢) « مقاتل الطالبيين » : (٦٠) .

(٣) « التنبيه والإشراف » : (٢٦٣) .

وكان زين العابدين علي بن الحسين يكنى بأبي بكر أيضًا[1] ، وسمّى موسى بن جعفر - عليهما السلام - المُلَقَّب بالكاظم أحد ابنائه بأبي بكر[2].

ويُذكر أن علي بن موسى الرضا - عليه السلام - كان يكنى أبا بكر ، قاله أبو الفرج في « مقاتل الطالبيين »[3] . ومن الجدير بالذكر أن زين العابدين علي بن الحسين - عليهما السلام - سمّى إحدى بناته عائشة[4] .

وذكر الشيخ المفيد أن موسى بن جعفر - عليهما السلام - سمّى إحدى بناته عائشة[5] ، وذكر المفيد أيضًا أن علي بن محمد الهادي سمّى إحدى بناته عائشة أيضًا[6] .

أما المُصَاهرات بين الصديق وآله وأهل البيت فكانت كثيرة ،

---

(١) « كشف الغمة » : (٢ / ٧٤) .

(٢) « كشف الغمة » ٢ / ٢١٧) .

(٣) « مقاتل الطالبين » (٤٠١) .

(٤) « الإرشاد » (٣٠٢ - ٣٠٣) و « الفصول المهمة » ، و « كشف الغمة » (٢٧) .

(٥) « كشف الغمة » (٩٠) .

(٦) « كشف الغمة » (٣٣٤) و « الفصول المهمة » (٢٨٣)

وأوّل مَا نذكر منها أنّ عائشة بنت أبي بكر - رضي اللّه عنهما كانت زوجة النبي ﷺ ، ومن أحبّ أرواجه إليه مهما احترقت قُلوب الفرس ، وهي الطاهرة المطهرة بشهادة القرآن الكريم .

أمّا أسماء بنت عُمَيْس فقد كانت زوجة لجعفر بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - ، فاستُشْهِد عنها ، وتزوّجها أبو بكر الصديق ، وولدت له ولدًا سمّاه محمدًا ، وهو وَالي الإمام عَليّ على مصر .

فلما مات أبو بكر الصّديق تزوّجها علي بن أبي طالب ، فَوَلَدت له ولدًا سمّاه يحيى [١] ، وكان عليه السلام يقول : « محمد ابني من ظهر أبي بكر » [٢] .

وتزوج محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر من حميدة أبي بكر الصديق أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وأم فروة هي أم جعفر الصادق - عليه السلام - ،

---

(١) « الإرشاد للمفيد » (١٨٦)

(٢) « الدرة النجفية » للدنبلي (١١٣٠) .

وأمها حفيدة أبي بكر أيضًا ، لذلك كان الصّادق – عليه السلام – يقول مفتخرًا : وَلَدَني أبو بكر مرتين »[١] .

مساعدة الصّديق في تزويج عليّ بفاطمة

ذكر شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي عن الضحاك بن مزاحم أنه قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيتَ رسول الله ﷺ وآله فذكرتَ له فاطمة . قال : فأتيته ، فلما رآني رسول الله ﷺ وآله ضحك ثم قال : ما جاء بك يا علي وحاجتك ، قال : فذكرتُ له قرابتي وقدمي في الإسلام ونُصْرَتي له وَجِهادي . فقال : يا علي صَدَقْتَ ، فأنت أفضلُ مما تذكره . فقلت : يا رسول اللّه : فاطمة تُزَوِّجنيها[٢] .

وقد فصّل في ذكر هذه الرواية الملا باقر المجلسي الإيراني المتحرق الشتام اللعان ، حيث لم يستطع تجاهلها فذكرها في كتابه « جلاء العيون »[٣] .

---

(١) « الكافي » للكليني (١ / ٤٧٢) و « عمدة الطالب » (١٩٥)

(٢) « الأمالي » (١ / ٣٨) .

(٣) (١ / ١٦٩) .

وقد ثبت بالروايات الصحيحة أن أبا بكر وعمر وسعد بن معاذ كانوا شهودًا على الزواج[١] .

وروى البخاري في الحديث الصحيح أن أبا بكر الصديق كان يحمل سيدنا الحسن بن علي - عليهما السلام - وهو طفل ويلاعبه ، فيقول له : « بأبي شبيه بالنبي ، ليس شبيهًا بعلي ، وعليّ يضحك »[٢] .

وأخرج البخاري من حديث أبي بكر أنه كان يقول : « ارقُبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته »[٣] .

وهذه الآثار كلها تُشير من غير شك إلى العلاقات الوثيقة والمحبة الأكيدة والأُلفة العظيمة بين رفاق الدّرب من خير أمة أخرجت للناس ، وعلى كل عربي صادق ، ومسلم مؤمنٍ غيور أن يتّبع آثار أهل البيت وهديهم وسُلوكهم تجاه الصّديق وآله - رضي الله عنهم أجمعين - .

---

(١) « الأمالي » (١ / ٣٩) ، و « المناقب » لابن شهرا شوب : (٢ / ٢٠) و « جلاء العيون » (١ / ١٧٦) و « المناقب » للخوارزمي (٢٥١ - ٢٥٢) وغيرها .

(٢) « صحيح البخاري » (٥ / ٣٣) .

(٣) « صحيح البخاري » (٥ / ٣٣) .

وكان هذا السلوك الجميل هو صبيع آل البيت جميعًا ، فقد روى الحسن عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إنَّ أبا بكر مني بمنزلة الشمع »[١] .

وكان الحسن - عليه السلام - يُوَقِّر أبا بكر وعمر إلى حَدٍّ جعل أحد شُروط الصُّلح مع معاوية أن يعمل ويحكم في الناس بكتاب الله وسنة رسوله وبسيرة الخلفاء الرّاشدين » ، وفي نسخة أخرى « الخلفاء الصالحين »[٢] .

وسأل عروةُ بن عبد الله الباقرَ - عليه السلام - عن حلية السيف ، فقال : لا بأس به ، قد حلّى أبو بكر الصديق سيفه ، قال : قلت : وتقول الصديق ؟ فوثب وثبة واستقبل القبلة ، فقال : نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله له قولا في الدنيا والآخرة[٣] .

وروى الطبرسي عن الباقر - عليه السلام - أنه قال :

---

(١) « عيون الأخبار » (١ / ٣١٣) . و « معاني الأخبار » (١١٠) .

(٢) « منتهى الآمال » (٢ / ٢١٢) وغيره .

(٣) « كشف الغمة » (٢ / ١٤٧)

« ولست بِمُنْكِرٍ فَضْل أبي بكر ، ولست بمنكرٍ فَضل عمر ، ولكن أبا بكر أفضل من عُمر »[(١)] .

وسئل جَعْفر الصادق - عليه السلام - : يا ابن رسول الله ، ما تقول في حق أبي بكر وعمر ؟ فقال عليه السلام « إمامان عَادلان مُقْسِطان ، كانا على الحق وماتا عليه ، فعليهما رحمة الله يوم القيامة »[(٢)] .

والأخبار في ذلك مستفيضة عن آل البيت جميعًا - عليهم السلام - .

وأرى من المفيد أن أختم هذا الفصل في العلاقة الحميمة بين المرتضى والصديق - رضي الله عنهما - ، بأن أنقل كلمات أسد الله الغالب في صاحبه وصديقه ورفيق دربه الصديق وهو يرثيه يوم وفاته بقوله : « رَحِمك الله يا أبا بكر ، كنت أول القوم إسلامًا ، وأخلصهم إيمانًا وأشدهم يقينًا ، وأعظمهم غِنائًا وأحفظهم عَلَى رسول الله ﷺ ، وأشبَهَهُم برسولِ الله خُلُقًا وفضلًا وهديًا وسمتًا ، فجزاك الله عن

(١) « الاحتجاج » لطبرسي (٢٣٠) (ط . كربلاء) .

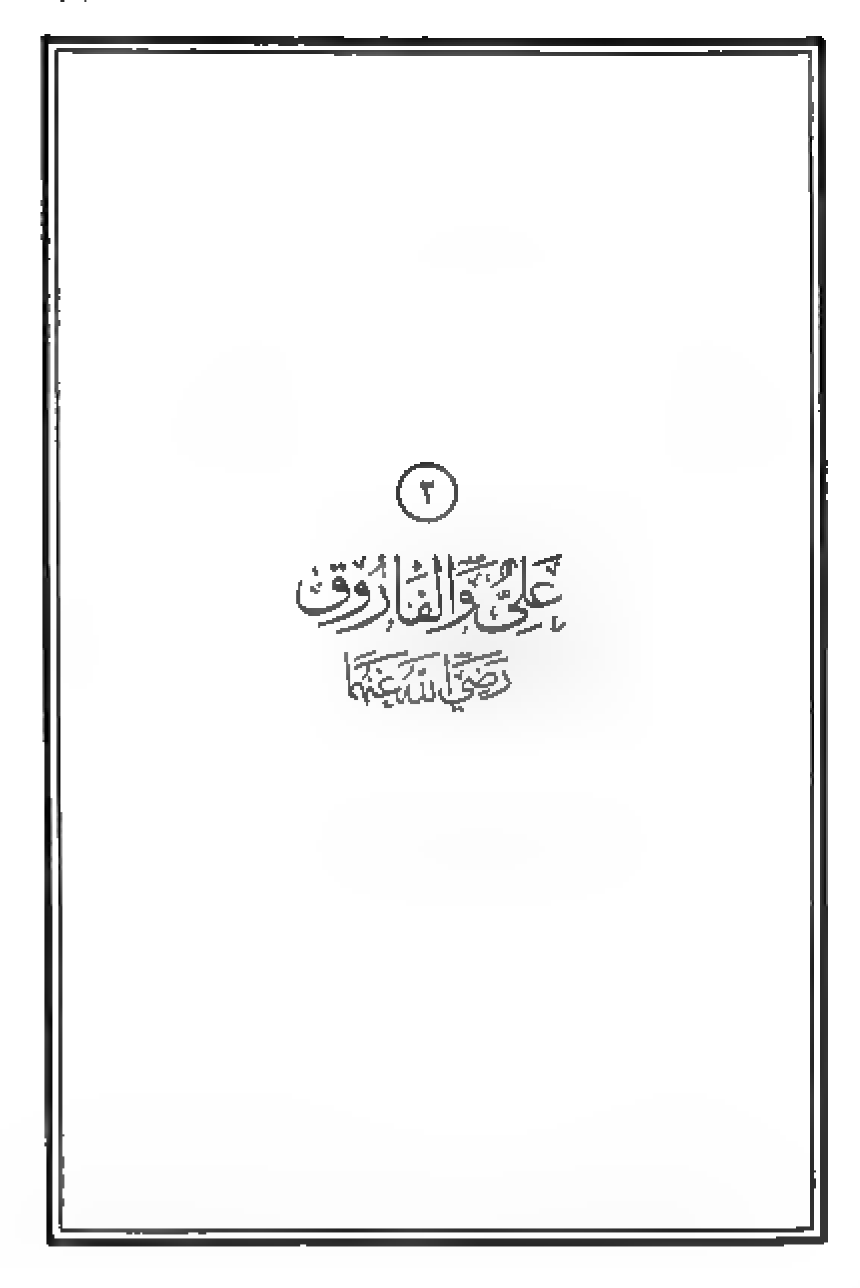
(٢) « إحقاق الحق » للشوشتري (١ / ١٦) .

الإسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرًا . صَدَّقت رسول الله حين كذّبه النّاس ، وَوَاسَيْتَه حين بخلوا ، وقُمْتَ مَعَه حين قَعَدوا ، وأسماك الله في كتابه صديقًا فقال : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ، [الزمر : ٣٣] يُريد محمدًا ويريدك . كنتَ والله للإسلام حِصنًا وعلى الكافرين عذابًا ، لم تفلل حجتك ، ولم تَضْعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ، كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف ، كنت - كما قال رسول الله - ضعيفًا في بدنك ، قويًا في أمر الله ، متواضعًا في نفسك ، عظيمًا عند الله ، جليلًا في الأرض ، كبيرًا عند المؤمنين ، ولم يكن لأحد عندك مطمع ، ولا لأحد عندك هوادة ، فالقوي عندك ضعيف حتى تأخذ الحق منه ، والضعيف عندك قوي حتى تأخذ الحق له ، فلا حَرَمَنَا الله أجرك ، ولا أضلنا بعدك »(١) .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) نهاية الأرب للنويري ٥ / ١٦٧ .


٢
علي والفاروق
رضي الله عنهما

وننتقل الآن إلى موقف سيِّدنا علي المرتضى – عليه السلام – من صَاحِبِه وَرَفيق دَرْبِه وصهره على ابنته أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء البتول ، الخليفة الراشد الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الفاروق وزير رسول الله ﷺ ووالد زوجته حفصة ، ومن أيَّد اللّٰه به الإسلام وأعزه ، قُطب رَحَى العرب وبَاني مجدهم ، ومُؤَسِّس شوكتهم ومُدَمِّر الإمبراطورية الفارسية وهازم الكسروية المجوسية شر هزيمة .

لم يحقد الفرس على رجل في تاريخهم حقدهم على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، لما عَلِمُوه من تصميمه على هَدْم دولتهم المجوسية ، وحشده لأمة العرب من أجل تحقيق وعد اللّٰه الذي وَعَد به العرب المسلمين .

فقام بذلك خير قيام حينما ضرب ملوك العجم بملوك العرب ، فهزم جيوشهم الجرارة ، وقَوَّض إمبراطوريتهم ومَزَّقها شر ممزق في معارك العرب الخالدة : « القادسية » و « المدائن » و « جلولاء » و « نهاوند » ، وحرَّر الأُمم من عبوديتهم وقهرهم وظلمهم فما قامت لهم بعد ذلك قائمة ، لذلك تآمروا عليه فاغتالوه ، وصاروا يحتفلون بيوم مقتله

ويقيمون الأفراح فيه ، بل عدُّوه عيدًا ينبغي الاحتفالُ به ، فقد جاء في كتاب « الأنوار النعمانية » فصل عنوانه : « نور سماوي يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب »[١] .

ثم أقاموا قرب طهران مَزَارًا لقاتله أبي لؤلؤة المجوسي غلام الهرمزان ، يزورونه ويقدمون النذر إليه ، ما زال موجودًا حتى اليوم ، وقد زاد دجال العصر خميني في تزيينه ، وازداد زواره وكثرت النذور المقدمة له !

واخترع الفُرس الروايات المكذوبة والأباطيل الشنيعة وشَحنوا بها كتبهم للإساءة إلى هذا الرمز العربي الإسلامي الخالد ، وافتروا على التاريخ حينما صوَّروا سيدنا عليًا مُبغضًا له – معاذ الله – وأنَّه زَوَّجه ابنته أم كلثوم خوفًا وكَرْهًا – والعياذ بالله – وهو الشجاع البطل الصِّنديد الذي لا تأخذه في الله لومة لائم .

إنَّ سيرة علي المرتضى – عليه السلام – وخطبه وأقواله الثابتة المدونة في « نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ، وكتاب

---

(١) (١٠٨/١) (ط إيران) .

« الشافي » للشريف المرتضى و « الأمالي » لشيخ الطائفة الطوسي وغيرها تُؤَكّد من غير شكٍّ ولا ريب أنه بَايعه بيعة صحيحة ، ورأى فيه أصل العرب ، وزَوَّجه من ابنته أمّ كلثومٍ بنت فاطمة الزهراء - عليها السلام - ثمرة من ثمار النبوة ، ونَاصَحَهُ وأعانه وَشَاوَرَهُ بأحسن مَا رآه ، وأن الفاروق أنابه على أمور المسلمين فقبل نيابته ، وسمّى أحد أولاده باسمه محبة به وتَيَمُّنًا بفعاله ومنزلته عند رسول الله ﷺ ، وسَار أولاده وأحفاده وأهل بيته على سيرته في محبتهم وتقديرهم واحترامهم له - رضي الله عنهم أجمعين - .

البيعة

قد نقلنا عند كلامنا على موقف سيدنا علي - عليه السلام - من الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه ، أنه استدل بِصِحّة بيعتهم على صحة بيعته . وروى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي عنه - عليه السلام - أنه قال : (فَبَايعتُ عمرَ كما بايعتموه ، فَوَفّيْتُ له بيعته حتى لما قُتل جعلني سادس ستة ، ودخلتُ حيث أدخلني)[1] .

---

(١) « الأمالي » (٢ / ١٢١) .

تزويج المرتضى ابنته أم كلثوم من الفاروق

في سنة ١٧ من الهجرة وفي أثناء خلافته خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى سيدنا علي ابنته أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ، فقال علي : إنما حبست بناتي على بني جعفر ، فقال عمر : أنكحنيها يا علي ، فوالله ما عَلَى ظهر الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد . فقال علي : قد فعلت . فأمهرها الفاروق عشرة آلاف دينار ، وكان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كُلُّ نَسَبٍ وسَبَبٍ يَنْقَطِع يوم القيامة إلاَّ سَبَبِي ونَسَبِي وصهري » فأردت أن يكون لي سَبَبٌ وصِهْر برسول الله ﷺ .

وقد أقر بهذا الزواج جميع أهل التواريخ والأنساب والمحدثين والفقهاء من جميع أهل المذاهب لا يختلف فيه اثنان . منهم : الطبري [١] ، وابن الأثير [٢] ، وابن كثير [٣] ،

---

(١) « التاريخ » (٥ / ٦) .

(٢) « الكامل » (٣ / ٢٩) .

(٣) « البداية والنهاية » (٧ / ١٤٩) .

واليعقوبي[١] ، والشريف المرتضى[٢] ، والكليني[٣] ، والحاكم[٤] ، وذكروا أنها وَلَدَت منه : زيد بن عمر بن الخطاب ، ورقية بنت عمر بن الخطاب .

واستدل الفقهاء بهذا الزواج على جواز نكاح الهاشمية من غير هاشمي ، فقال زين الدين العاملي : « وزَوَّج النبي ابنته عثمان ، وزوَّج ابنته زينب بأبي العاص بن الربيع وليسا من بني هاشم . وكذلك زوَّج عَلي ابنته أم كلثوم من عمر ، وتزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان من فاطمة بنت الحسين ، وتزوَّج مصعب بن الزبير أختها سكينة ، وكلهم من غير بني هاشم »[٥] .

ولا شك أن سيِّدنا عليا – عليه السلام – ما كان ليرضى أن يزوج أعز بناته أم كلثوم وهي صغيرة السِّن آنذاك ، من رَجُلٍ يكبر

(١) « التاريخ » (٢ / ١٤٩) .

(٢) « الشافي » (١١٦) .

(٣) « الكافي » (٥ / ٣٤٦) .

(٤) « المستدرك » (٣ / ١٤٢)

(٥) « مسالك الأفهام » باب : لواحق العقد ، من الجزء الأول .

أباها لولا إقراره بفضائله ، وثقته به واعتماده على رَجاحة عقله ومنزلته عند جدها رسول الله ﷺ ، وإظهارًا بأن يسهم من العلاقات الطيبة الوطيدة والصلات الإيمانية المُحْكَمة المباركة ما يحرق قلوب كل أعداء العروبة والإسلام .

رِدء الناس ومثابة المسلمين

وكان أسد الله يَعدُّ الفاروق مَلجأ الإسلام ومأوى المسلمين ومَرجعهم ، فانظر كيف يصفه بهذه الأوصاف حينما استشاره في الخروج إلى غزو الفرس : « إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب ، لا تكن للمسلمين كانفة ـ أي جهة عاصمة ـ دون أقصى بلادهم ، ليس بَعْدك مَرْجع يرجعون إليه ، فابعث إليهم رجلًا مجرّبًا ، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة ، فإن أظهر الله فذلك ما تحب ، وإن تكن الأخرى كنت رِدء الناس وَمَثابة للمسلمين »[1] .

وحينما يقف القارئ على هذه الخطبة يعرف الحب المُتَدَفّق للفاروق ، وحرص سيدنا المرتضى على شَخْصه

---

(١) « نهج البلاغة » (٢ / ٢٨) .

وحياته والرجاء في بقائه في الخلافة ذخرًا للعرب المسلمين ، لما كان يرى فيه من عِزّ ومجد وشُموخ لهم ، علمًا -أن الفاروق كان يريد أن يُنيب عليًا المرتضى عنه في العاصمة الإسلامية ، كما سيأتي بيانه .

قطب الرّحى وأصل العرب

كان سيّدنا علي – عليه السلام – طوال مدة خلافة الفاروق حريصًا عليه محافظًا على حياته ، راجيًا له البقاء والدوام ، لا يُريده أن يلقي بنفسه في المخاطر ؛ لأنه رأى فيه أصل العرب وقُطْب رَحاهم ، ولذلك لما استشاره الفاروق في قيادة الجيوش العربية الإسلامية بنفسه لهدم الإمبراطورية الفارسية المجوسية حذّره من الخروج بنفسه ، حرصًا على قيادته الفذة للأُمة ، ونَصَحه باستعمال قائد ، وقال له بكلماته البليغة : « إنَّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بِقِلّة ، وهو دين اللّه الذي أظهره ، وجنده الذي أعَدّهُ وأَمَدّه حتى بَلَغ مَا بَلَغ ، وطَلَع حيث طَلَع ، ونحن على مَوعد من اللّه ، واللّه مُنْجز وعده ونَاصر جنده ، ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه ، فإن انقطع النظام تفرق الخرز

وذهب ، ثم لم يجتمع بحذافيره أبدًا ، والعرب اليوم ، وإن كانوا قليلًا فهم كثيرون بالإسلام ، عزيزون بالاجتماع ، فكن قطبًا واستدر الرَّحى بالعرب ، وأصلهم دونك نار الحرب ، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها ، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك .

إنَّ الأعاجم إنْ ينظروا إليك غدًا يقولوا : هذا أَصْلُ العرب ، فإذا اقتطعتموه استرحتم ، فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك ، وطمعهم فيك ، فأما ما ذكر من مسير القوم إلى قتال المسلمين ؛ فإن الله - سبحانه - هو أكره لمسيرهم منك ، وهو أقدر على تغيير ما يكره .

وأما ما ذَكَرْتَ من عددهم فإنَّا لم نكن نُقاتلُ فيما مضى بالكثرة ، وإنما كنا نُقَاتل بالنَّصر والمَعُونة »[١] .

وفي هذا النَّص من العِبَر والدلالات العميقة التي آمن بها سيدنا علي - عليه السلام - مَا يُنْبِئ عن عِلْمه الجمّ ومعرفته الغزيرة

---

(١) « نهج البلاغة » : ٢ / ٣٠ .

وقُدُرَاته الفذّة في إدارة الأمور ، وبيان لمنزلة قيادة الفاروق – رضي الله عنه – لأمة العرب في تلك الظروف الدقيقة :

١ـ فهو يُشير إلى وَعْد الله – عزّ وجل – الذي وَرَد في كتابه الكريم لهذه الأمة باستخلافها في الأرض بقوله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور : ٥٥] .

ويُشير في الوقت نفسه إلى دعاء رسول الله المستجاب الذي رواه محمد الباقر ـ عليه السلام ـ : « اللهُمّ أعز الإسلام بعمر بن الخطاب »(١) ، وإلى الرؤيا الصادقة الصحيحة التي رآها رسول الله ﷺ للفاروق – رضي الله عنه – وأخرجها البخاري في « صحيحه » قال : « رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب ، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبًا ـ أي دَلْوًا من الماء ـ أو ذَنوبين نزعًا ضعيفًا ، والله يغفر له ، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربًا ـ أي دلوًا كبيرًا ـ فلم أر عبقريًا يفري فريه حتى روي الناس

---

(١) « بحار الأنوار » : ج ٤ كتاب السماء والعالم .

وضربوا بعطن »[١] أي حتى أرووا إبلهم فأبركوها . فَعَلَى يَدِ الفاروق أعزّ الله العرب المسلمين حينما وَطِئت سَنابك خيولهم كل أرض فارس وَهَدَمُوا إمبراطوريتهم ، وحرّر العرب الشام ومصر وغيرها من البلاد .

٢ـ ونبّه المرتضى سيد أهل البيت - عليه السلام - بأن الفاروق - رضي الله عنه - ليس كواحدٍ من الناس ، بل إنه قطب ، وعليه تدور رحى العرب ، فلولا القطب ليس للرحى أن تدور ، وبين أنّ الفرس لا يشكون أنه أصل العرب ، وأنهم سوف يجتهدون للقضاء عليه من أجل القضاء على العرب جميعًا .

وقد أخذ الفاروق برأي المرتضى واقتنع بفراسته وحُسْن تدبيره ، فولى سعد بن أبي وقاص حرب الفرس وأعلن النفير العام بين العرب لتحقيق وعد الله الذي وَعَدَ به هذه الأُمّة الفاضلة ، فكان النصر العظيم في القادسية الأولى والمدائن وجلولاء ونهاوند ، وأنجز الله وعده .

٣ـ كما تحقّقت فراسة سيد أهل البيت ، فبذل الفرس

---

(١) « صحيح البخاري » (٥ / ١٣) .

جهدهم لاستئصال أصل العرب الفاروق ، فاغتالوه ولكن بعد أن دمَّر دولتهم وهَدَم ديانتهم .

المرتضى : النائب الأمين والمستشار المؤتمن

وكان عمر الفاروق كلما أراد الخُروج من عاصمة الإسلام لم يجد أحسن من أبي الحسن يُولّيه أُمور المسلمين ، اعترافًا منه بعلمه وفضله ، وحُسْن تدبيره وأمانته . وقد أنابه في الحكم ثلاث مرات :

الأولى : سنة ١٤ هـ ، حينما أراد غزو الفرس .

والثانية : سنة ١٥ هـ ، عندما ذهب إلى فلسطين .

والثالثة : سنة ١٧ هـ ، عند خروجه إلى أيلة(١) .

أما استشارات عمر لعلي فإن كتب التاريخ والسِّير مليئة بعشرات الأمثلة الدالة على النُّصح في المشورة ، والأخذ بالآراء السديدة التي كان يدلي بها سيدنا علي - عليه السلام - ، ويكفي أن نُذَكِّر بأن معظم الصَّحابة لم يُوافقوا عمر بن

(١) انظر ، « شرح نهج البلاغة » : (٢ / ٢٧٠) ، و « الطبري » : (٤ / ٨٣ ، ١٥٩) ، و « البداية والنهاية » لابن كثير (٧ / ٣٥ ، ٥٥) .

الخطاب على (تأميم) أرض السواد إلا قلة كان في مقدمتهم علي بن أبي طالب ، حينما قال له : إن قسّمْتَها اليوم (على المحاربين) لم يكن بجيء بعدنا شيء . لكن تُقِرّها في أيديهم يعملونها فتكون لنا ولمن بعدنا ، فقال عمر : « وفّقك الله هذا الرأي »[١] ، فأخذ به وبقي النّظام العمري هو السّائد في السّواد .

كما وَرَدت الروايات الكثيرة في المسائل القضائية وإن عمر بن الخطاب كان دائم الركون إليه في هذا الأمر الخطير حتى كان يقول : « علي أقضانا » . لذلك نجد الكتب قد خَصّصت فصولًا كاملة لأحكام سيّدنا علي القضائية على عهد سيدنا عمر .

لا يحل عقدة عقدها عمر

وكان أسد الله الغالب – عليه السلام – يعتقد أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، لذلك لم يكن يُخالف سيرته وعمله حتى في الأمور الصغيرة ، قال سيّدنا الحسن – عليه السلام – : لا أعلم

---

(١) « تاريخ اليعقوبي » (٢ / ١٥١) .

عليًا خالف عمر ، ولا غيَّر شيئًا مما صَنَع حين قدم الكوفة[(١)] .

ونقل أبو حنيفة الدينوري أن عليًا لما قَدِم الكوفة ، قيل له : يا أمير المؤمنين أتنزل القصر ؟ قال : لا حاجة لي في نزوله ؛ لأن عمر بن الخطاب يبغضه ، ولكني نازل الرحبة[(٢)] .

وجاء أهل نجران إلى علي يشتكون ما فعل بهم عمر ! فقال في جوابهم : إنَّ عمر كان رَشيد الأمر فلا أغير شيئًا صَنَعَهُ عمر[(٣)] .

وذكر الشريف المرتضى أنَّ عليًا لما كُلِّم في رد فَدَك رَفَض أن يعمل خلاف ما فعله عمر وقال : إني لأستحي من الله أن أرد شيئا مَنَعَهُ أبو بكر وَأَمْضَاهُ عمر[(٤)] .

وذكر البلاذري ويحيى بن آدم وغيرهما أن عليًا حين قدم الكوفة قال : ما كنت لأحل عُقدة شَدَّها عمر[(٥)] .

---

(١) « الرياض النضرة » للمحب الطبري (٢ / ٨٥) .

(٢) « الأخبار الطوال » للدينوري (: ١٥٢) .

(٣) « الأموال » لأبي عبيد (٩٨) ، و « سنن البيهقي » (١٠ / ١٣٠) .

(٤) « الشافي » (٢١٣) .

(٥) « فتوح البلدان » (٤٤٥) .

منزلة أهل البيت عند الفاروق

يَذْكُر لنا التاريخ بالروايات العديدة الموثوقة أن عمر الفاروق كان يُجِلُّ أهل بيت النبي أكثر مما كان يُجِلّ أهل بيته هو ، وكان يحترمهم ويُقَدِّمهم في الحقوق والعَطَاء على نفسه وأهل بيته .

ولا أدلَّ على ذلك من تنظيمه العَطاء ، فقد ذكر ابن سعد[1] وأبو يوسف[2] والبلاذري[3] واليعقوبي[4] وابن أبي الحديد[5] أن عمر بن الخطاب لما دوَّن الدواوين وفَرَض العطاء ، دَعَا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وقال لهم : « اكتبوا الناس على مَنازلهم وابدأوا ببني هاشم ، ثم ببني عبد المطلب ، ثم بعبد شمس ونوفل ، ثم بسائر بطون قريش ، وَضَعُوا عمر حيث وَضَعَه الله . يعني من

(١) « الطبقات » (٣ / ٢١٣) .

(٢) « فتوح البلدان » (٤٤٥) .

(٣) « شرح نهج البلاغة » (٣ / ١١٣) .

(٤) « الخراج » (٤٣) .

(٥) « التاريخ » (٢ / ١٥٣) .

القرابة ـ فكتب أول الناس علي بن أبي طالب وَفَرَضَ له خمسة آلاف درهم ، ثم كان عطاء عمر أربعة آلاف درهم . وحيسما فرض عمر لأبناء البدريين ألفين ألفين استثنى من ذلك الحسن والحسين - عليهما السلام - ، وأمر أن يأخذ كل واحد منهما مقدار عطاء أبيه خمسة آلاف لقرابتهما من رسول الله ﷺ .

ومن إكرامه وتقديره لأهل البيت : ما ذكره ابن أبي الحديد : أَمَرَ عمر الحسين بن علي - عليه السلام - أن يأتيه في بعض الحاجة ، فَلَقي الحسين - عليه السلام - عبد الله بن عمر فسأله من أين جاء ؟ قال : استأذنت على أبي فلم يأذن لي . فَرَجع الحسين ، وَلَقِيهم عمر من الغد فقال : ما منعك أن تأتيني ؟ قال : قد أتيتك ولكن أخبرني ابنك عبد الله أنه لم يؤذن له عليك ، فرجعت . فقال عمر : وأنت عندي مثله ؟ وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم [١] .

وروى زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن

---

(١) « شرح نهج البلاغة » (٣ / ١١) .

علي أنه قال · قال عمر بن الخطاب : « عيادة بني هاشم سُنَّة ، وزيارتهم نافلة »[(١)] .

أهل البيت يُسَمُّون أبناءهم باسم عمر الفاروق

وقام أهل البيت بتسمية العديد من أولادهم باسم الفاروق عمر – رضي الله عنه – حُبًا وإعجابًا بشخصيته ، وتقديرًا لِمَنْزِلَتِه من رسول الله ﷺ ، ولما أتى به من الأفعال الحميدة والمكارم العظيمة ، وما قدّم للعرب والمسلمين من الخدمات الجليلة في إعلاء الشّأنْ وتثبيت كيان الأمة ، وإقرارًا منهم بالصِّلات الحميمة التي تربطه بأهل بيت النبوة والرَّحم والصهر القائم بينه وبينهم .

١ـ فأوّل من سمّى باسمه سيد أهل البيت علي بن أبي طالب – عليه السلام – ، وهو ابنه عمر المعروف بالأطرف ، وأمه الصهباء بنت ربيعة بن بحير التغلبية .

وقد عُمِّر حتى بلغ خمسًا وثمانين سنة ، فحاز نصف

---

(١) « الأمالي للطوسي » (٢ / ٣٤٥) .

ميراث علي - عليه السلام - لوفاة العديد من إخوته قبله ، وعقبه موجود[١] .

٢- ثم تبعه في ذلك ولده سيدنا الحسن - عليه السلام - ، فسمى أحد أبنائه عمر واشترك عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب في وقعة كربلاء مع عمه الحسين ، وأخذ أسيرًا[٢] .

٣- وكذلك الشهيد الحسين عليه السلام ، حيث سمى أحد أبنائه : عمر . قال الخوئي : « عمر بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام ، قُتل بين يدي أبيه في واقعة الطفّ ، ذكره ابن شهراشوب في المناقب »[٣] .

٤- ثم زين العابدين علي بن الحسين سمى أحد أبنائه

---

(١) « الإرشاد للمفيد » (١٧٦) و « تاريخ اليعقوبي » (٢ / ٢١٣) و « الفصول المهمة » (١٤٣) ، و « عمدة الطالب » (٣٦١) ، و « كشف الغمة » (١ / ٥٧٥) ، و « معجم رجال الحديث » للخوئي (١٣ / ٥١ - ٥٣) .

(٢) « الإرشاد » ١٩٤ ، و « عمدة الطالب » (٨١) ، و « الفصول المهمة » (١٦٦) ، و « تاريخ اليعقوبي » (٢ / ٢١٣) ، و « الفصول المهمة » (١٤٣) ، و « عمدة الطالب » (٣٦١) ، و « كشف الغمة » (١ / ٥٧٥) ، و « معجم رجال الحديث » للخوئي (١٣ / ٥١ - ٥٣) .

(٣) « معجم رجال الحديث » (١٣ / ٢٩) ، وانظر « جلاء العيون » للمجلسي (٥٨٢) .

باسم عمه وزوج عمته وصَديق جده : عمر ، وهو عمر الأشرف أخو الشهيد زيد بن علي بن الحسين من أمه وأبيه ، وعمر أسنُّ من زيد .

قال الشيخ المفيد : « كان فاضلًا جليلاً وولي صدقاتِ رسول الله ﷺ وآله وصَدَقات أمير المؤمنين - عليه السلام - ، وكان وَرِعًا سخيًا[١] ، وهو أخو محمد الباقر وعمّ جعفر الصادق - عليهم السلام - .

٥- وكذلك موسى بن جعفر الملقب بالكاظم سمى أحد أبنائه باسم عمر كما ذكر الإربلي[٢] . فهؤلاء الأئمة الخمسة : علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين وموسى بن جعفر - عليهم السلام - كلهم سمّوا أولادهم باسم عمر .

٦- وذكر أبو الفرج أن مِمَّن خرج مع الحسين بن علي بن الحسن صاحب « وقعة فخ » أيام الخليفة الهادي عمر بن إسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن

---

(١) « الإرشاد » (٢٦١) ، و « عمدة الطالب » (١٩٤) ، و « الفصول المهمة » (٢٠٩) و « معجم رجال الحديث » (١٣ / ٥٣ - ٥٤) .

(٢) « كشف الغمة » (٢١٦) .

أبي طالب[١] .

٧- وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

٨- وممن خرج أيام المستعين : يحيى بن عمر بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢] . فعمر أبوه هو حفيد زيد بن علي .

منزلة الفاروق عند المرتضى

من كل ما تقدَّم تظهر منزلة الفاروق عند سيِّدنا علي وآل بيته الأماجد ، لذلك كان حُزْن عَلِيّ شديدًا على فِراق الفاروق .

فروى ابن عمه عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : وُضِعَ عمرُ على سريره فتكنَّفه الناسُ يدْعُون وَيُصلُّون قبل أن يُرفع وأنا فيهم ، فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي ، فإذا عليّ فتَرَحَّم على عمر ، وقال : « ما خلفت أحدًا أحبَّ إلي أن

(١) « مقاتل الطالبيين » (٢٣١) .

(٢) نفسه (٤٥٢) .

ألقى الله بمثل عَمَله منك ، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صَاحبيك ، وحسبت أني كنت كثيرًا أسمع النبي ﷺ يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر »[١] .

وتحدَّث عنه سيدنا علي - عليه السلام - في موضع آخر بعد وفاته فقال : « لله بلاء عمر ، فقد قوم الأمد ، وداوى العمد ، خنق الفتنة ، وأقام السُّنَّة ، ذهب نقي الثوب قَليل العيب ، أصاب خيرها وسَبَق شرها ، أدى إلى الله طاعته واتقاها بحقه ، رَحَل وتركهم في طُرق مُتشَعِّبة لا يهتدي فيها الضَّال ، ولا يستيقن المهتدي »[٢] .

❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) « صحيح البخاري » (٥ / ١٤) .

(٢) « شرح نهج البلاغة » (٢ / ٢٢٢) .



٣

علي وذو النورين

رضي الله عنهما

فضائل ذي النورين

وأما ذُو النورين عثمان بن عفان ، فهو ثالث الخلفاء الراشدين ، وحِبّ رسول الله ﷺ ، وَزَوْج ابنتيه رقية وأم كلثوم ، وعَديل المرتضى ، ومن تستحي منه الملائكة ، ومن جَمَع الأمة على مُصحف واحد . كان من السابقين الأولين الصادقين القائمين ، أنفق جُلّ ثروته في سبيل الله ، وشَهِد له رسول الله بالجنة ، وكان ممن جمع العلم والعمل والتهجد والجهاد في سبيل الله وصلة الأرحام ، وكان أكبر من المرتضى بثمان وعشرين سنة أو أكثر قليلًا .

وهو الذي أمر بالانسياح في الفتوح فتمّ على عهده فتح خُراسان وغيرها من بلاد الفرس ، واستأصل العرب على عهده شأفتهم ، ولم يبق لهم على الأرض ديّارًا ، فكرهوه ووضعوا القصص والحكايات الملفقة المكذوبة ضده لتشويه سيرته العطرة النبيلة .

وقد ذكر الخوارزمي والإربلي والمجلسي وغيرهم : أن ذا النورين عثمان بن عفان هو الذي دَفَع لعلي بن أبي طالب مهر فاطمة البتول ، وذلك بأن اشترى درعه بأربعمائة درهم ،

ثم قدّمه له هدية حال شرائه ، قال علي : « فأخذت الدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول الله فطرحت الدّرع والدراهم بين يديه ، وأخبرته بما كان من أمر عثمان ، فدعا له النبي بخير »[١] .

وذكر المسعودي وغيره أنه كان أحد شهود هذا الزواج المبارك[٢] .

وحينما اختار عمر بن الخطاب الستة لينتخبوا من بينهم خليفة واتفقوا على عثمان كان أول من بايع عثمان عبد الرحمن بن عوف ثم علي بن أبي طالب[٣] حرصًا منه على اجتماع كلمة المسلمين ، مع أنه كان يرى نفسه أحقّ الناس بها[٤] ، وصار له من المخلصين الناصحين الأوفياء .

وذكر المؤرخون أقضيته على عهد عثمان[٥] ، وجاهد أولاده وأهل بيته تحت رايته ، فشارك الحسن والحسين

---

(١) « المناقب » للخوارزمي (٢٥٢ - ٢٥٣) ، و « كشف الغمة » للإربلي (١ / ٣٥٩) ، و « بحار الأنوار » (٣٩ - ٤٠) .

(٢) « تاريخ المسعودي » (٣ / ٥١) ، و « تاريخ التواريخ » (٥ / ١٤٤) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٣ / ٤٢) .

(٤) « الأمالي » للطوسي (٢ / ٢١) .

(٥) « الإرشاد » (١١٢ - ١١٣) وانظر : « الكافي » (٧ / ٢١٥)

وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس في فتح برقة وطرابلس تحت قيادة عبد الله بن أبي سَرْح[١] ، كما اشتركوا في فتح خراسان وطبرستان وجرجان تحت قيادة سعيد بن العاص الأموي وغيرها .

ولما قامت الفتنة على عثمان قام علي بنفسه بالدفاع عنه مرارًا وطرد الناس عنه ، ولكن عثمان منعه ورجاه أن يلزم بيته ، ثم أنفذ إليه ولديه الحسن والحسين - عليهما السلام - وابن أخيه عبد الله بن جعفر حتى تجرح الحسنُ بن علي[٢] .

منزلة عثمان عند المرتضى

وتَظْهر منزلة ذي النورين عند علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - من نَصٍّ كلام بليغ ، خاطبه به يوم سأله الناس أن يفعل ذلك أيام الفتنة ، قال : « إنَّ الناس ورائي وقد استنفروني بينك وبينهم ، والله ما أدري ما أقول لك ، ما أعرف شيئًا تجهله ولا أَدُلُّكَ على أمر لا تعرفه ،إنك لتعلم ما نعلم ، وما سبقناك إلى شيء

(١) « تاريخ ابن خلدون » (٢ / ١٠٣) .

(٢) تفاصيل ذلك معروفة في كتب التاريخ ، وانظر : « أنساب الأشراف » (٥ / ٩٥) ، و« تاريخ خليفة » (٩١ / ١٥) و« شرح نهج البلاغة » (٢ / ٢٨٦) وغيرها

فتخبرك عنه ، ولا خلونا بشيء فنبلغكه ، وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا ، وصحبت رسول الله ﷺ كما صحبنا ، وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب أولى بعمل الحق منك ، وأنت أقرب إلى رسول الله ﷺ وَشِيجة رحم منهما ، وقد نِلْتَ من صهره ما لم ينالا ، فالله الله في نفسك ، فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تُعلم من جهل[1] .

فهذا الكلام شهادة من علي لعثمان بالإيمان التام والصُّحبة وإن علمه مثل علمه ، ومعرفته مثل معرفته ، وسبقه في الإسلام ومنزلته عند رسول الله ﷺ .

ثم سمّى علي أحد أولاده باسمه وهو عثمان بن علي بن أبي طالب أخو أبي الفضل العباس من أمه وأبيه ، أمّهما أم البنين بنت حزام بن خالد بن صعصعة ، واستشهد هو وأخوه العباس مع أخيهم الحسين الشهيد – عليهم السلام – ، وكان عثمان بن علي يوم استشهد في الحادية والعشرين من عمره[2] .

---

(١) « نهج البلاغة » (٢ / ٤٨) .

(٢) « الإرشاد المفيد » : ١٨٦ ، و « مقاتل الطالبيين » (٥٧) ، و « معجم رجال الحديث » (١١ / ١٢٤ - ١٢٥) .

المصاهرات بين آل عثمان وآل البيت

وكانت المصاهرات بين آل عثمان وآل البيت مستمرة ، فقد تزوج عثمان من ابنتي رسول الله ﷺ أم كلثوم ورقية كما مرّ بنا .

وتزوّج ابنه أبان بن عثمان من أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر الطيار[١] .

وتزوّج حفيد عثمان : زيد بن عمرو بن عثمان من سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب[٢] .

وتزوج حفيد عثمان الآخر : عبد الله بن عمرو بن عثمان من أخت سكينة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب[٣] .

وتزوّج مروان بن أبان بن عثمان من أم القاسم بنت الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٤] - رضي الله عنهم أجمعين - .

---

(١) « المعارف » لابن قتيبة (٨٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٦ / ٣٤٩) و « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (٨٦) ، و « المعارف » لابن قتيبة (٩٤) .

(٣) « المعارف » (٩٣) ، و « طبقات ابن سعد » (٨ / ٣٤٨) .

(٤) « جمهرة أنساب العرب » (٨٥) ، و « المحبر » (٤٣٨) .

أولاد علي المرتضى – عليه السلام –

عني سيدنا علي – عليه السلام – بأسماء أولاده فيما عدا السبطين الشهيدين الحسن والحسين – عليهما السلام – ، حيث عني رسول الله ﷺ بتسميتهما فسمّى الحسن واشتق منه الحسين .

ومن عنايته أنه أطلق أسماء أحب الناس وأقربهم إلى قلبه على أولاده ، فسمّى على اسم رسول الله ﷺ ، وسمّى باسم عمه العباس وعمه الشهيد حمزة ، وسمى باسم أخيه الشهيد جعفر بن أبي طالب ، وسمّى باسم أحبابه ورفاق دربه ، أبي بكر وعمر وعثمان وأعاد أسماءهم ، وكذلك بناته ، إنما سمّى أكثرهن بأسماء بنات رسول الله ﷺ وزوجاته .

واختلف النّسّابون في عدد أولاده من البنين والبنات ما بين سبعة وعشرين وتسعة وثلاثين ، وإنما حصل الاختلاف بسبب موت بعضهم صغارًا . ونذكر فيما يأتي أسماءهم باختصار معتمدين على « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ، و « تاريخ ابن عساكر » ، و « تاريخ اليعقوبي » ، و « الإرشاد » للمفيد ، و « مقاتل الطالبيين » لأبي الفرج ، و « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » ، و « منتهى الآمال » ، و « الفصول المهمة » وغيرها .

البنون :

١- الحسن بن علي أبي طالب أكبر أولاد المرتضى .

٢- الحسين بن علي بن أبي طالب ، الشهيد .

٣- المحسن بن علي ، مات صغيرًا . وهؤلاء الثلاثة أمهم فاطمة الزهراء البتول ابنة رسول الله ﷺ .

٤- محمد بن علي المعروف بابن الحنفية . وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة من بني حنيفة .

٥- محمد الأصغر ، أمه أم ولد استشهد مع أخيه الحسين .

٦- العباس بن علي ، وهو الأكبر ، يكنى أبا الفضل ويُقال له السقاء أبو قربة ، استشهد مع أخيه الحسين ، وأمه أم البنين بنت حزام بن خالد من بني صعصعة .

٧- العباس الأصغر ، يُقال استشهد مع الحسين أيضًا .

٨- عثمان بن علي ، وهو الأكبر ، استشهد مع أخيه الحسين أيضًا .

٩- عثمان الأصغر ، مات في حياة أبيه .

١٠- جعفر بن علي وهو الأكبر ، استشهد مع أخيه

الحسين أيضًا .

١١ـ جعفر الأصغر ، مات صغيرًا .

١٢ـ عبد الله بن علي ، وهو الأكبر ، يُكَنَّى أبا محمد ، استشهد مع أخيه الحسين أيضًا .

١٣ـ عبد الله الأصغر .

وعثمان وجعفر وعبد الله والعباس ، أولاد علي من أم واحدة ، هي أم البنين كما ذكرنا ، والعباس أكبر أولادها .

١٤ـ عمر بن علي ، المعروف بالأطرف ، وهو عمر الأكبر ، أمه الصهباء بن ربيعة بن بحير التغلبية .

١٥ـ عمر الأصغر .

١٦ـ أبو بكر عتيق بن علي بن أبي طالب ، استشهد مع أخيه الحسين ، أمه ليلى بنت مسعود بن خالد التميمية .

١٧ـ عبيد الله بن علي ، يُكَنَّى أبا علي ، وهو أخو أبي بكر ابن علي من أمه وأبيه ، استشهد وهو يُقاتل مع مصعب بن الزبير يوم لقوا المختار .

١٨ـ عبد الرحمن بن علي بن أبي طالب .

١٩- حمزة بن علي بن أبي طالب .

٢٠- عون بن علي بن أبي طالب .

٢١- يحيى بن علي ، مات صغيرًا ، وأُمُّه أسماء بنت عميس الخثعمية ، وكانت تحت جعفر الطيار فلما استشهد تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له ابنه محمد بن أبي بكر الصديق ، فلما مات الصديق تزوَّجها علي بن أبي طالب .

وقد انقطع نَسَب سيدنا علي إلا من خمسة من أبنائه أعقبوا وهم : الحسن والحسين ، ومحمد ابن الحنفية والعباس وعمر - رضي الله عنهم وأرضاهم - .

الإناث :

١- زينب الكبرى وأمها فاطمة الزهراء البتول ، تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار .

٢- زينب الصغرى .

٣- أم كلثوم الكبرى ، وأمها فاطمة الزهراء أيضًا ، تزوَّجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فولدت له : زيد بن عمر بن الخطاب ، ورقيَّة بنت عمر .

٤ـ أم كلثوم الصغرى .

٥ـ رُقية الكبرى .

٦ـ رُقية الصغرى .

٧ـ فاطمة الكبرى .

٨ـ فاطمة الصُغرى .

٩ـ فاختة .

١٠ـ أمة اللّه .

١١ـ جمانة ، وتُكَنّى أم جعفر .

١٢ـ رَملة ، تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم الأموي .

١٣ـ أُم سلمة .

١٤ـ أم الحسن .

١٥ـ نفيسة ، هي أم الكرام .

١٦ـ ميمونة .

١٧ـ خديجة .

١٨ـ أمامة .

تم الكتاب بحمد الله

9 789774 810381

علي والخلفاء رضي الله عنهم

هذا الكتاب

الحديث عن سيدنا عليّ لا يُملّ وإنما يُستطاب، وهو حديث نتحرى فيه مُجالدة العقوق والانحراف، وما زان على بعض العقول من غثيث الآراء وشتيت الأفكار لا سيما من صار دينهم ودَيْدنهم محاربة عقيدة الإسلام بحجة موالاة آل البيت الأطهار.

جاء هذا الكتاب المختصر ليتحدث عن سيرة هذا الإمام العظيم ويلتفت إلى تلك العلاقة الحميمة التي تجذّرت بينه وبين رفاق دربه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذين وصفهم الله جل في علاه بأجمل الأوصاف، وذكر سبحانه أنه رضي عنهم ورضوا عنه.

إنه محاولة للرد على وغل الشعوبيات التي تحاول أن تتسلل إلى صفحاتهم النقية وعلاقاتهم الحميمة بما تعتسفه من تُرّهات وتحاريف وما جُبلت عليه من مُدّعيات لا رصيد لها في الحقيقة أو التاريخ دسّت علينا في غفلة من الزمن حتى كادت أن تشتبه بالحقائق.

من مقدمة الكتاب


9 789774 810381

